

امامة غير المقيم في الجمعة صحيحة

فاسألوا اهل الذعر

بقلم الاستاذ محمد المرابط القرشي

يصح، وفيما بينهما خلاف، وانظر شرح الشيخ علي الاجهوري فانه انحط كلامه على الصحة هـ

ان هذا التقييد الذي أشرنا اليه لم يبرح عليه أغلب من كتب على مختصر الشيخ خليل، وأنقوا القول المشهور بحاله وإطلاقه مع انه باعتبار من قال به من الفقهاء وحتى من بعض شراح المختصر له وجاهته ومكانته؛

نظرا الى ان أمر الناس سار عليه ويسير الآن، وخاصة في البادية وستؤدي الفتوى بالقول المشهور بدون قيد الامنة الى اضطراب في وسط هؤلاء، فان كثيرا من القرى في جهات المغرب التي تقام فيها صلاة الجمعة لا يوجد من بين سكانها من يحسن الخطابة وانقاد الصلاة فيضطرب أهل هذه القرى بحكم تدبيرهم وتشبههم بدينهم الى البحث عن يتعقدون معهم في شأن الامامة صلاة الجمعة، ولا يجدون ضالهم في بلدهم او يجدونها بعيدة عنهم، وربما كان بلد هؤلاء الاثمة يتعد عن قرى الجمعة بمسافة فرسخين او أكثر، كما في النازلة المطروحة، وليس هي وحدها بل هناك نوازل مثلها،

واشي شخصيا ضبعت اربع حالات من هذا الباب، وقعت في قرية ترعة الشهيرة حيث كفاف يأتيهم خطيب الجمعة والمعيد من مسافة تزيد على ثلاثين كيلومترا في ثلاث حالات، وثمانية عشر كيلومترا في حالة رابعة، وهي في الجمعة ثم يعود الى بلده في انتظار الجمعة التي تليها، كما أضبط الآن حالتين يخرج الخطيب من تطوان ويصلي اماما في الجمعة بقرية تبعد نحو خمسة عشر كيلومترا وايضا ان شبابنا الان لا يتهاون في دراستهم ليكونوا أئمة وخطباء في المساجد وعدولا في المحاكم، لانهم يطمحون الى ما هو أكبر وأرفع، فقلنا من تتوفر فيه شروط الامامة من معرفة أحكام الصلاة وسواها يقوم سكان القرى التي لا تتوفر قراهم على من يفهمهم في هذا (البقية في صفحة 8)

الجمعة مطلقا اي ابتداء او مستخلفا وهو القول المشهور كما ذكرنا، والاساني القول بعدم اشتراط الامة في امام صلاة الجمعة

مطلقا فتصح امامته فيها ابتداء او مستخلفا، وانما لا يقول بالنفصيل فتصح امامته فيها ان كان مستخلفا ولا تصح ان كانت امامته ابتداء

قلت: انه يوجد في المذهب المالكي من قيد الاقامة في القول المشهور الذي هو قول ابن القاسم بأن توسع في المسافة وقال: ان من لم يسافر مسافة تقصر فيه الصلاة الرباعية، تلزمه صلاة الجمعة في البلد الذي صادفها فيه لانه مقيم، او في حكم المقيم، واذا وجبت عليه، فتصح امامته فيما ذهب الى تقييد اقامة امام صلاة الجمعة، الامام الملقاني حيث قال: ان المراد بالسفر هنا، السفر الذي يقصر فيه الصلاة فمن كان دون ذلك - دون مسافة القصر - كان في حكم المقيم فيكون وصف الاقامة قسما به، ورتب - الامام القاني - على ذلك صحة امامة من بينه وبين قرية الجمعة أقل من مسافة القصر ولو لم ينو اقامة اربعة ايام، فهذا القول انما هو تقييد للاقامة التي اعتمدها القول المشهور كما نرى، وليس هو زائدا على الاقوال الثلاثة التي حكاه ابن الحاجب كما مر.

وهذه الى القول بتقييد الاقامة الشيخ جوس في شرح الرسالة ادى قولها: ولا الجمعة على مسافر، وقيد السفر الذي يتنفي فيه وجوب الجمعة عن المسافر اذا كان سفرا تقصر فيه الصلاة، أما اذا كان سفرا لا تقصر فيه الصلاة فلا عبرة به، ولا تسقط عنه الجمعة، واستدل به الشيخ المهدي الوزاني اغتواء ونقله عن الشيخ بناني وعمر بعض المتأخرين وأفتى هو بهذا التقييد كما في نوازل الصغرى، وهو قول الشيخ علي الاجهوري قال الامام الشيخ محمد الامير الكبير في شرح المختصر ومسافر القصر لا يصح اماما أي في صلاة الجمعة، ومن على كفرسخ

كما يأتي الخ هـ) كلام الزرقاني. وعاق الشيخ بناني على قول الزرقاني: لا لاجل خطبته ما نصه: يعني لا يتوقف الجواز على عدم وجود خطيب في البلد خلافا للجزولي وابن عمر، والجواز قال الخطاب: هو الظاهر من اطلاق اهل المذهب هـ) وقد سلم الشيخان الرهوني وبناني هنا كلام الزرقاني يسكوتهما عنه.

وخلصته أنه يصح أن يؤمهم مسافر نوى اقامة اربعة ايام فأكثر نظرا لانقطاع حكم سفره بهذه الاقامة، فتجب عليه الجمعة، ومن وجبت عليه تصح امامته فيها، وكذا تصح امامة من كان خارجا عن بلد الجمعة بكفرسخ نظرا لوجوبها عليه وان لم تنمقده به، أما الخارج عن قرية الجمعة بأن كان منزله بعيدا عنها بأكثر من كفرسخ فأكثر فلا تصح امامته بأهل قربها الا باقامة أربعة ايام كما قلنا. وبعبارة اخرى أن من كان منزله بعيد عن قرية الجمعة بأكثر من نحو أربعة أميال فان امامته في صلاتها لا تصح؛ لانه مسافر، والجمعة لا تجب على المسافر بالاتفاق، ومن لا تجب عليه الجمعة لا يصح ان يكون اماما فيها، وهذا القول هو المعتد المشهور لدى فقهاءنا رحمهم الله وهو مذهب الامام احمد بن حنبل الشيباني. فقد قال الشيخ ابن قوامه الحنبلي في المفتي مانه: ولا تنهك الجمعة بأحد من هؤلاء - المسافر والعبد والمرأة - ولا يصح أن يكون اماما فيها، وقال الامام أبو حنيفة والشافعي يجوز أن يكون العبد والمسافر اماما فيها هـ) وقال الامام النووي في المجموع: وروى أحد اصحاب عن زكريا وأحمد أن الجمعة لا تصح خلف الامام المسافر هـ) ج 4 ص 250. وقد حكى الامام ابن الحاجب المالكي في اقامة امام صلاة الجمعة ثلاثة أقوال فقال: وفي كون الامام مقيما ثالثا ان كان الامام المسافر مستخلفا صحت هـ) وذهب الشيخ خليل في مختصره الى اول هذه الاقوال فقال: بامام مقيم فلا تصح امامة المسافر في صلاة

تلقت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب من أخ فاضل نيابة عن سكان قريته رسالة ضمنها ما يلي: ان في قريته مسجدا كبيرا تقام فيه صلاة الجمعة والصلوات الخمس، وقد اتفق أهل القرية على ان استقدموا امام الجمعة من مكان بعيد نحو 50 كيلومترا، وتعاقدا معه على أن يأتيهم في كل جمعة لصلاتها بهم، واثبت معهم على هذه الحالة نحو أربعة سنين، ثم بلغ أهل القرية ان صلاة الجمعة خلف الامام المسافر غير جائزة، فاضطرت جماعة القرية لهذا التبا ثم حسد فقال:

- (1) ما رأي الدين الاسلامي في الامام المسافر هل تصح امامته أم لا
- (2) كم عدد الكيلومترات التي يمكن ان تفصل بين المسجد الذي تقام فيه الجمعة وبين دار الامام؟
- (3) كم عدد الايام التي يمكن للامام ان يحل بالمسجد قبل يوم الجمعة لتصبح امامته لا شرعية فيها؟

كفرسخ، وأما الخارج منها على أكثر من فرسخ فحكمه حكم المسافر على ما عليه ابن علاف والشيخ يوسف بن عمر. وفي حاشية الطرابلسي: لا تصح امامة غير المتوطن في قرية الجمعة في الجمعة. قال المصنف: الاخليفة يمر بقرة الخ هـ) وقال النارج الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني: مقيم ببلدها - الجمعة - او حكمه، فتصح امامة مسافر نوى بمحل الجمعة اقامة تقطع حكم السفر فيه، لا لاجل خطبته فقط، ولو سافر من غير طرود عذر بعدها، وامامة الخارج عن قريتها على كفرسخ قبوتم به كما أفتى به أبو الفضل راشد، وهو ظاهر؛ لانه يلزمه السعي من محله الى الجمعة خلافا للطرابلسي عن أبي الحسن، وبفتوى أبي ابراهيم الاعرج بعدم صحة الائمام به إن لم يكن قد قدم لفضله وفي البلد من يحسنها هـ) فتصح امامة خطيب من القاهرة بالبلد المسماة بقية الدوري او بيدولا، او بمصر القديمة، وأما الخارج عنها على أكثر من كفرسخ فكمسافر كما لابن علاف وابن عمر، وانما اشتترط في الامام الامامة، ولم يشترط فيه الاستيطان كما اشترط في جاعتها؛ لانه نائب عن الاخليفة، وهو لا يشترط فيه الاقامة، فأعطى الامام حكما متوسطا، وهو الاقامة دون الاستيطان، وصححت امامته مع أن الجمعة انما تجب عليه تبعا

انه بعد أن وضع لي مرادكم من رسالتكم، ومن هذه الاسئلة الثلاثة فاني رأيت أن أجيبكم جوابا غير موزع على الاسئلة، ولكنكم ستظنون منه انه جواب عن الجميع. أعلم أخي الكريم أنه يشترط في امام صلاة الجمعة أن يكون مقيما، فلا تصح الجمعة خلف امام مسافر، الا ان يفوي اقامة اربعة ايام فأكثر ببلد الجمعة، يقول ابن عاشر في فظه: في جمعة حر مقيم عددا. وفي نظم مقدمة ابن رشد:

وفي الجمعة مقيما حرا وعارفا بيومها مقرا

قال شارحه الامام التتائي:

يشترط في امام الجمعة اربعة شروط: احدها كونه مقيما فلا تصح خلف مسافر الاخليفة هـ وقال الشيخ خليل في مختصره المين لما به الفتوى: فنجوز - صلاة الجمعة - باتني عشر باقين اسلامها بامام مقيم. علنا من

هذا أنه يشترط في امام صلاة الجمعة، ان يكون مقيما، فقد كتب الشيخ الحرشي على قول المصنف المذكور ما لفظه: والمراد بالاقامة، الاقامة القابلة للسفر، فيصح ان يؤمهم غير متوطن ممن نوى اقامة اربعة ايام؛ لوجوبها عليه، اذ كل من وجبت عليه، تصح امامته: بامام مقيم. وان لم يكن متوطنا، فتصح امامة المسافر في الجمعة بمحل نسوي به اقامة حكم السفر، وكذا الخارج من قرية الجمعة على

دء ... وعلاج

السرق

بقلم
الاستاذ هشام العلوي

ان الحديث عن هذا الداء الويل بطول شرحه ويستدعي صفات كثيرة بل مؤلفا خاصا به اذا نحن اردنا استقصاء جميع جوانبه واستحضرنا ما قيل فيه وما كتب عنه ولكننا سنكتفي بعرض بعض جوانبه الهامة وبالاثر السيء الذي يتركه في نفوس الناس سواء الذي اصابه او الذي لم يصبه . والسرق داء خبيث اذا تمكن من نفس المرء واصبح جزءا منه يصعب علاجه الا اذا اجتنبت جرثومته من الامل وانمحي اثرها . والسرق تنشأ عادة في مجتمع موبوء تتجلى فيه مظاهر التخلف من سنو التربية وانعدام الاخلاق وفقدان الوازع الديني يضاف الى ذلك الفقر والبطالة والجهل .

هذه العوامل مجتمعة او احدها تكون السارق وتندفعه الى احتراف السرق ويجد فيها لذة ونشاطا متى بقي طليقا وام تله يدالعة والمجتمع الذي يكثر فيه اللصوص ويفقد فيه الناس اموالهم وحواليجهم التي حصلوا عليها ودفنوا ثمنها بجهدهم وعرق جبينهم يعيش اهلها عادة في خوف وفزع وعدم استقرار على حياتهم واموالهم

والشرعية الاسلامية والشرائع السماوية قبلها وكذلك الشرائع التي هي من وضع البشر كلها تعرضت لداء السرق ووصفت اعراضه وخطورته وفي الوقت نفسه تعرضت للدواء الذي اجمع له واستعمال جرثومته .

والسرق اذا تعتبر جريمة من الجرائم المماقب عليها في جميع القوانين السماوية والوضعية فانها من الجرائم التي عرفت من قديم

المسروق دون علم مسالكه ودون رضاه وان يخرج السارق الشيء المسروق من حرزه المعد لحفظه وان يخرج الشيء المسروق في حيازة مالكه ويدخل في حيازة السارق .

الركن الثاني : ان يكون المال المسروق مالا منقولاً ومحمولاً اي في حرز وان يبلغ المال نصابا .

الركن الثالث : ان يكون المال المسروق مملوكا للغير ولا حظ فيه للسارق الركن الرابع : القصد الجنائي ومعناه ان يكون السارق على علم بان المال الذي سرقه ليس ماله ، وانه يحرم عليه ان يمد يده فيه ولا يجوز له اخذه .

فمتى توفرت هذه الاركان الا ويصير السارق الذي يمد يده لمال الغير ارتكب جريمة السرق وتطبق في حقه العقوبة التي حددها الشارع والاسلام اذ يحارب هذه الظاهرة المقيتة ظاهرة السرق انما يقصد من وراء ذلك تطهير المجتمع من جميع الوبئة والامراض التي تحيط به وتنقيته من رواسب التخلف والانحلال الخنقي .

وللعلاج الوحيد لبتتر هذا الداء من اصله وتطهير المجتمع الاسلامي منه هو تطبيق الشريعة الاسلامية تطبيقا حرفيا ذلك التطبيق الذي يتجلى في قطع يد السارق لئلا يعود الى فعله وليكون قطع يده عبرة له ولغيره ممن تسول له نفسه الاعتداء على مال الغير بغير حق والاية الكريمة صريحة في هذا الموضوع ولا غبار عليها وهي قوله سبحانه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ،

ثم جاء الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه فأكد قول الحق سبحانه في لهجة صارمة وفي حزم وشدة في حديث المخزومية ذلك أنه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم اتهمت امرأة من بني مخزوم بالسرق فلما ثبتت عليها الجريمة امر النبي بقطع يدها ، وقد فزع بنو مخزوم لهذا العار الذي سببهاهم من تطبيق حكم السرق على امرأة من اشرافهم فقصوا اسامة بن زيد الذي كان مقربا من النبي صلى الله عليه وسلم ليسفح اهم بشائر هذه المرأة ، فكلم النبي في العفو عنها فكان جواب النبي

تصحیح آیه

الاعراف عند قوله تعالى : (هو الذي خففكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها) كما اطلب ارسال عدد من جريدتنا الى الاذاعة والى الموظف الديني بها ليصالح هذه الاية والآيات التي سبقتها .

أصالح الله الجميع والله من وراء القصد . محمد فوزي

اخوتنا الاماجد بعد الدعاء لكم بالصالح اطلب منكم اصلاح هذه الآية التي جاءت غلطا في حصة التفسير بالاذاعة وهي قوله تعالى : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خففكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) والصواب (وخلق منها زوجها) . أما (جعل منها زوجها) فتوجد في سورة

عليه السلام «انشفع في حد من حدود الله» ثم دعا المسلمين وخطبهم قائلا : ايها الناس ، انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا بقيمون الحد على الوضع ويتركون الشريف ، والذي نفسي بيده لو ان ناطمة ابنتي فملت ذلك لقطعت يدها .

هذه القصة التي هي اشراقة من اشراقات نور الاسلام ولفحة من نفحات الدوح المحمدي تعطينا الدليل على ان الحدود التي حددها الله وبيلها في كتابه لا يمكن ان تعطى ولو جاز ان يقع الحد على اسمي مخلوق من مخلوقات الله . وانتشار السرق اليوم وبصفة مهولة ومفزع في المجتمع الاسلامي فانج عن عدم تطبيق الشريعة الاسلامية وانتعاش الحدود الله .

واو ان المسلمين طبقوا هذا الحد الذي غضب لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم اما شاهدت سارقا يسرق مال غيره ، ولو وجدت الامن والطمأنينة ينشهران اواهما في كل بقعة من بقع العالم الاسلامي .

اذ من المؤكد ان السارق الذي تقطع يده لن يعود ابدا الى فعله مرة اخرى ، اذ كيف يعود وهو يرى ان عضوا من اعضا جسده فقد ، وفقد معه الغاية التي خلق من اجلها ذلك العضو .

واما فالواجب على المسلمين في جميع اقطار العالم ان يسلكوا طريق الله ، وان يحترموا حدوده وقوانينه والا يعطلوا حدا من حدوده اذا ما ارادوا لنفسهم النجاة في الدنيا والاخرة ، واذا ما تمنوا ان يعيشوا حياتهم فرحين مطمئنين .

وصف أفريقيات

للحسن بن محمد الوزان الفاسي

ترجمة الاستاذين حجي والاخضر

بقلم الاستاذ
محمد احمد اشماعو

وتولى مسؤولية جهوية في التعليم . وفي كل الاحوال كان النشاط العلمي عنده مستمرا فكان عاملا لقطع المراحل الجامعية ، فوجت بالحصول على شهادات عالية .

والحق انه او كان لي ان ارشد الناهضة ان استرشدنني لدعوتها الى الاقتداء بشخصية الاستاذ محمد حجي ، احد رجال المهنة المجيدة ، والتعرف عليها والاحتكاك بها ، واقتفاء خبرتها الاجتماعية وتذبيرها المالي ، وطموحها العلمي وخدماتها الثقافية النافعة فرجلنا طبيب ودود متزف ذو خطة في الحياة واضحة فهو غير متخبط وهو غير نافس الاغراض صبيانيها ، ورجلنا بفضل والده وجهده الشخصي ميسور الحال ، وذلك نعمة من الله عليه ورجلنا خرج من طور حسن الى طور أحسن لى طور ممتاز في ميدان التعليم . الى ان تولى منصب عميد كلية .

ان هذا الرجل الوسيم المنين البنية لا يترك مرور السنين تأثيرا عليه فمظهره دون سنه بكثرة ، والسبب معروف ، فهو عامر الوقت

من الكتب القيمة التي صدرت في الشهور الاخيرة كتاب 'وصف افريقية' من تأليف مغربي ، صاحب حياة حافلة عجبة الاطوار ، ومن ترجمة الاستاذين الدكتورين السيد محمد حجي والسيد محمد الاخضر من رجال التعليم الذين أدوا خدمات نزيهة نافعة وصادقة .

عطا اسرة التعليم للامة ، أمتنا على الاخص ، ليس له حدود ، فيه علم وتهذيب ، إعداد رجال وسيدات للحياة بالمعارف الملهمة والارشادات النيرة والتأثير العميق ، فخرج منهم آلاف من الناجحين في حياتهم ، أصحاب كراسي في الجامعات ، ومتمحلون لمسؤوليات الحكم والسلطة ورجال صناعة ومال ورجال فنكر وقلم وفن وخيال .

وعطا مقابل عطا . فميدان التعليم الذي اخذ من الرجال ما اخذ اعطاهم ما اعطى ، اعطاهم الصلة المستمرة بالمعرفة والدراسة ، فالغوض اليومي في فنون المعرفة يجعل التشكك يتثبت ، والسطحي يتعمق ، والمحدود لا ينفق يتوسع . ومتى كان في اللغوس طموح وفي الجوانح نطلع ، فان البداية هذه تكون خطوة اولى في طريق طويل نحو المعرفة الشاملة . وما اطوله .

اخونا الاستاذ الدكتور السيد محمد بن الحاج الكزار حجي كان هذا منطلقه بكل فخر ، فهو من قداما مؤسسة الشيخ زين العابدين بنعبرد وهو احد الذين كانوا يترددون على حلقات العلم بمدينة سلا ، وفي فترة ما التحق بقسم المعلمين ، بداية الطريق لكثير منا والتحق بمدينة أزرو ، صاحبة المجد والشهامة ، وهناك علم وفاز باسترجاع صحته ، واجتاز مباراة اختصار المفتشين وتولى ادارة مدرسة المعلمين

آلات الطباعة وشرا لوازمها الغالية ، وفعلت قامت لجنة 'المتأيف والترجمة والنشر' التي أسسها بخدمات اهلها بعث كتب من مرقدها ، وتحقيق خطوطها كادت تأتي الارضة العائقة على صفحاتها ، ونشجيع نشر انتاجات حديثة كانت راقدة على رفوفها . هاكم مثلا حيا : التقى بو. الاستاذ وخاطبني في تكريم اخوي نادر ان اقدم للجنة ما يمكن ان تنشره ، فجمتته بروايتي 'المعركة الكبرى' ، فاحتفى بها أيما احتفاء ، وقدمها للطبع ، وكرما منه ونفضلا كان يأني بنفسي بالتجارب لاصحها ، وحب ضاق الوقت قام هو نفسه بالتصحيح

بربكم هل سمعتم بمثل هذا؟ وبعد طبع الكتاب قام بعملية حسابية ، ثمن الورق وكلفة الطبع ، ومكافأة المؤلف الميسرة ، وحدد للكتاب الثمن الادنى ، وبهذا الثمن سلم الكتاب الى الموزع عمليات في خدمة الثقافة قل من يعرفها ، وشخصيا لم اسمع بمثل لها ، سوى مبادرات بعض الناشرين المضحين من 'جل الثمانية' ، واو ان هذا

بالخير ، لم وان يستسلم لتخريبات الفراغ والتواقة ، وأعلى مقامات الخير هو احتساب العلم او احساب العلم او خدمة العلم ، والحمد لله على انه وامثاله ينعمون بطول العمر وطيب الذكر وسهقي هذا الذكر عاطرا خالدا .

منصب الجامعة ناله عن استحقاق ، فبعدها أحرز على الاجازة —از بديليوم الدراسات العليا بكتابه القيم عن الزاوية الدلائلة ثم نال شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون العريقة ، مع العلم ان الاستاذ حجي تعلم للغة الفرنسية في كبره ، وعن طريق دروس خاصة . أما الخدمات الثقافية فهو قومة حليلة وتستحق الاشادة فلقد كان من شأن رجل مثله ان ينصرف الى ميدان الاستثمارات الخاصة ويفرق فيها . ويكفي نفسه هموم الثقافة واهمالاتها وتكررها وأعطاهم امثال على حيوية الرجل ونبل مقاصده . لقد انفق اموالا طائلة في شرا

في المكتبة المغربية

مع جلالة الملك الحسن الثاني في نيروبي

وقد تمت هذه الرحلة في 23 الى 27 غشت 1981 وكانت حاسمة في الموضوع بسبب تدخلات جلالاته في مناقشات اللجنة ووضعه النقاط على الحروف ، بحيث جعلت القرار بتخلص من كثير من الدسائس التي كان خصوم المغرب يحرضون على احتوائه عليها لصالح مرتزقة البوليزاريو ، والكتاب يقع في 163 صفحة من القطع المتوسط وهو مطبوع بالمطبعة الملكية بالرباط .

صدر للاستاذ السيد عبد الوهاب ابن منصور مؤرخ الملكية كتاب بالعنوان المذكور يسجل احداث الرحلة الملكية الى نيروبي عاصمة كينيا لمقابلة اللجنة السباعية المكلفة من مؤتمر القمة الافريقي الثاني عشر بتنفيذ القرار المتعلق باجراء استفتاء في الصحراء المغربية وفقا لما كانت وقع الاتفاق عليه في المؤتمر المشار اليه وبمبادرة من صاحب الجلالة .

قلما يحدث بالمغرب ، بلاد الامجاد والمآثورات . ولا شك ان الاستاذ الاخضر سلك نفس الطريق الوعرة ، ويكفيه فخرا ان مكانته هو ايضا واشغاله ام تصرفه عن ان ينسجم مع الاستاذ حجي في موداف التحقيق والترجمة . وهكذا يكون ميدان الثقافة الملبوذ المحروم قد فاز بخدمة هذين الرجلين الفاضلين

لمحت كتاب 'وصف افريقية' معروضا في كشك بيع الكتب فلم يجذبني العنوان لسببين : ظني ان الامر يتعلق بوصف افريقية مجاهل وأحراشا وغصابات وأنهار وأقواما ، وهذا أمر لنا كلنا الملم به ، والثاني ان بنفسني انقباضا من نهجم عموم افريقية على بلادها والاساة اليها مع ان فضلها عليها كبير وتعاملها معها طافح بالشهامة والسمو يصعب على ذي حساسية وطنية مثلي ان يتعرف على من يتكبرون او طله اذا ما استقبلنا البلدين الصديقين النيبيلين السنغال وغينيا ، اللذين بغمرانا بمودتهما . تناسيت كل هذا لما رأيك اسمي المحقق فاخلت الكتاب وقصفته واذا بي امام كتاب قيم لمين متعلق كله تقريبا بالمغرب على عهد المارينين والمغرب يعاني يومئذ من انقسام خطير من حيث كانت به مملكتان مملكة مراكش ومملكة فاس . والكتاب يهتم بالوصف الدقيق للمغرب ، مدينة مدينة وقرية قرية ، وجبلا جبلا ، وسهلا سهلا ، مع تجديد المسافات وذكر المشاهدات وهذه المشاهدات أعطت مردودا رائعا ، هو الوصف للحياة الاجتماعية بالمغرب سكنا وتأثيلا واسلوب حياة واقامة افراح ومواسم مع (البقية في صفحة 7)

قراءات في كتاب:

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟

- 6 -

المجتمع الاسلامي:

بفضل الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر، وبالتربية الحكيمة الدقيقة، وبشخصية لرسول (ص) الفذة وبفضل الكتاب السماوي (القرآن) المعجز الذي لا تنقضي عجائبه بعث الله تعالى ورسوله في الانسانية حياة جديدة: عمد (ص) الى اكداس من المواد الخام في البشرية لا يعرف احد غناها، ولا يعرف محلها، وقد اضاعتها الجاهلية والكفر والاخلاد الى الارض فأوجد فيها باذن الله تعالى الايمان والعقيدة وبعث فيها الروح الجديدة.. عمد الى الامة العربية الضائعة وإلى اناس من غيرها فما لبث العالم ان رأى فيهم نوابغ كانوا من عجائب الدهر وسوانح التاريخ.

أصبح الناس بالاسلام أسرة واحدة، ابوهم آدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى؛ يقول النبي (ص) «كلكم بنو آدم وآدم خلقه الله من تراب» وليتبهين قوم يفتخرون بأبائهم، او ليكونن أهون على الله من الجملان، ويسمعه الناس يقول «يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعلمها بأبائهم» فالناس رجلان رجل بر تقى كريم على الله تعالى ورجل فاجر شقي هين على الله تعالى، وقد اقبل (ص) جذور الجاهلية وجرائمها، وحسم مادتها وسد كل نافذة من فوانذها فقال: ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية.. وبذلك أصبحت الطبقات والاجناس في المجتمع الاسلامي متعاونة متعايدة لا يبغى بعضها على بعض، والرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما

عرض وتلخيص:
الاستاذ
احمد نجيب البهاوي

أنفقوا من اموالهم، والنساء صالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله لهن مثل الذي عليهن بالمعروف وكل واحد في المجتمع راع ومسؤول عن رعيته. الامام راع ومسؤول عن رعيته. والرجل راع في امله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته واخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته. وهكذا كان المجتمع الاسلامي مجتمعاً رشيداً عاقلاً مسؤولاً عن اعماله.

ومثل صفات هذا المجتمع الاسلامي ان المسامحة اصبحوا أعواناً على الحق امرهم شوري بينهم، يطيعون الخليفة ما أطاع الله فلا طاعة له فان عصى الله فلا طاعة له عليهم، واصبح شعار الحكم: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) واصبحت الاموال والخزائن التي كانت طعمة للمستبدين ودولة بهن الاغنياً مال الله الذي لا ينفق الا في حقه (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) والخليفة يتقواي اليتم ان استغنى استغنى وان افتقر افتقر اكل بالمعروف وكأواسط الناس؛ واصبحت الارض التي اغتصبها الطغاة يفسحونها... لمن يشاؤون ويضيّقونها، على من يشاؤون ويقطع منها بعضهم لبعض كما يقطع اثوب، أصبحت ارض الله التي هي ظلم قيد شبر منها هوقة يوم القيامة مع سبع ارضين.

وكان المجتمع البشري قد فقد نشاطه واريحيته في الحياة، وكان مجتمعا رهقا

مخنوقا، يدفع الى ساحة الحرب من غير ان يعلم الهدف منها، وكان الرجال يرغمون على التضحية ولا يثار مكابدة المتعاصب من غير هوى ومن غير وجدان، مرغمين على ان يحبوا من لا يحبونها ويغدوا بأرواحهم وأنفسهم واوليهم من يبعثونه في هذا المجتمع الخائر قام محمد (ص) فحل عقالة وفك اساره، ثم حل منه محل الروح والنفس وشغل منه مكان القلب والعين، وهو المبشر الذي جمع الله له الصفات الحسنة ووقع من خوارق الحب والتفاني في سبيل طاعته ومن اجل المبدأ الذي اصبح يعمل له كل مسلم ما لم يحدث قبله ولن يحدث بعده (1).

ثم لا يلبث العالم المتمدن ان يرى من تلك المواد الخام التي حولها الاسلام من امة استهان بقيمتها الانسان المتحضر من حواها وسخرت منها البلاد المجاورة، لا يلبث ان يرى منها هتلة ام يشاهد التاريخ البشري احسن منها انزافا كأنها حلقة مفرغة لا يعرف طرفها او كالمطر لا يدري أوله خير ام آخره، كتلة فيها الكفاية التامة في كل ناحية من نواحي الانسانية كتلة هني في غنى عن العالم، وليس العالم في غنى عنها وضعت مدنيتهما واستحكمتها وأمس لها عهد به، فلم تضطر الى ان تستعمر نظاما يرشدها ولا رجالا يفكرون لها استت حكومة تمد رواقها على رقعة متسعة من قارتين عظيمتين ملأت كل ثغر وسدت كل عوز برجل يجمع بين الكفاية والديانة والقوة والامانة. تأسست هذه الحكومة المتشعبة الاطراف فأوجدتها هذه الامة الوايدة بما تحتاج اليه من رجال الكفاية فكان منها الامير العادل والخازن الأمين

صدر العدد الجديد لمجلة «شؤون فلسطينية» يناير.. فبراير 1982، من محتويات العدد:

- رسالة ياسر عرفات في الذكرى 17 لانطلاقة الثورة
- خالد الحسن - مستقبل السلام في الشرق الاوسط
- د. هشام عورتاني - أوضاع العمال في المناطق المحتلة
- ثلاث مداخلات حول ندوة «قضايا التضال الوطني في الضفة الغربية وقطاع غزة»
- آلان غريش - شعار الدواة الديمقراطية في الثورة الفلسطينية (1968-1971)
- سمير عثمان - الحركة التشكيلية الفلسطينية في الاراضي المحتلة (1967-1981)
- عدنان مدانات - نظرة جديدة لتاريخ السبما الفلسطينية
- شهريات «شؤون فلسطينية» - صدر للكتاب يحيى يخلف عمله الجديد منوان «فلاح المجانين» رواية، عن دار الحقيقة - بيروت.
- «فلسطين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني» لجاكوب م. لاندو (بالانجليزية) كتاب وثائقي لمشاهد وأوضاع اجتماعية معاصرة طيبة واقتصادية التي كانت تعيشها المدن الفلسطينية في فترة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1909 - 1976).
- «الحركة الصهيونية في أدبيات لبنان، لمحمود عباس وأبو مازن» عن دار الكرمل دمشق.
- «رجال من فلسطين» لمجراج نوبهض - منشورات «فلسطين المحتلة» بيروت. يحمل هذا الكتاب تراجم معظم الرجال الذين كان لهم دور في الحياة العامة لفلسطين وشبهها من بداية هذا القرن حتى سنة 1948
- «تاريخ منظمة الهاغانة في

ببليوغرافية فلسطينية

فلسطين من 1920 الى 1945، للدكتور حمدان بدر. منشورات فلسطين المحتلة.

- «اسرائيل الثانية» (اشكفة السفاردية) لمجموعة من الكتاب اليهود. ترجمة فؤاد جديد منشورات فلسطين المحتلة. يتضمن الكتاب عددا من الدراسات من بينها: «حاييم زفراخي - اليهودية في المغرب الاسلامي» «حاييم فيدال سفيها» - حياة وموت اليهودية الاسبانية» «ريشارد آتوت - يهود الجزائر من أهل الذمة الى الجنسية الفرنسية» «بات بثور - الصهيونية في البلدان الاسلامية. وضعها في مصر» «شالوم كوهين - المنفى في الودة الوضع السيفاردي عام 1978» «ميكائيل الباز - المنفى الداخلي لليهود الشرقيين في اسرائيل» «شلومو مالكا - الفهود السود - صدر «افلاس النظرية الصهيونية» انصر شمالي، عن منشورات فلسطين المحتلة.
- «فلسطين. أرض وتاريخ» للدكتور سلامة النحال، عن منشورات فلسطين المحتلة. هذا الكتاب عبارة عن كتاب مدرسي مبسط يتناول فلسطين من حيث الموقع والحدود ومظاهر السطح وأنواع الاراضي والزراعة والصناعة والثروة المدنية. كما يعالج تاريخ فلسطين القديم والحديث وأخبارا المدن والاثار الفلسطينية. كل ذلك مصحوبا بخرائط وجدول احصائية وصور ملونة.
- عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين صدر كتاب «القصة الفلسطينية العصرية في الارض المحتلة» بقلم فخري صالح.

من عهود التاريخ البشري

(1) لقد اتضح الهدف الاسمي للمجتمع الاسلامي فيما يخص هذه المسألة بالذات، وهي: لماذا يحارب؟ فيبن (ص) في احاديث كثيرة كما بهنت الايات القرآنية ان الجهاد يكون من أجل حفظ العقيدة والدفاع عنها، أو لاجل الدفاع عن النفس والمال هو في سبيل الله (من قتل دوت ماله فهو شهيد.. الخ الحديث) كما نفى القتال عصبية وحمية وشجاعة وقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله.

والقاضي المقسط والقائد العابد والولي المتورع والجندي المتقي وكانت بفضل التربية الدينية والعقيدة الصحيحة وبفضل الدعوة التي لا تزال سائرة مادة لا تقطع وعينا لا يلضب لا تزال تسند الحكومة برجال يرجحون جانب الهداية على الجباية ولا يزالون يجمعون بين الصلاح والكفاية وبهذا ظهرت المدنية الاسلامية بمظهرها الصحيح ونجلت الحياة الدينية بخصائصها التي لم تنو فر لمهد

الكذب

بقلم
الاستاذ مصطفى أبغيل

عن الكذب ولو رأينا فيه خيرا فيقول (ص) «تحرروا الصدق وان رأيتم الهلكة فيه» فان النجاة فيه وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان النجاة فيه فان الهلكة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي عنه «لان يرضي الصدق وقلما يرضع أحب الي من ان يرضي الكذب وقلما يرفع» . كما ان الكذب خيانة فقد جاء في مسند الامام احمد عن النوفلي بن سمان عن النبي (ص) قال: «كبرت خيانة ان تحدث أخاك بعديت أو حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب» وسئل عليه الصلاة والسلام قيل له أياكم المؤمن جباناً. قال: نعم قيل: أياكم بخيلاً. قال: نعم قيل: أياكم كذاباً. قال: لا وأقرأ انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله . وجاء في المثل «خسة أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء النبأ الكاذب» وعشق النساء وظل الغمام ، وخلة الاشرار ، والمال الكثير . وقال الاخفش بن قيس «الكذب لا حيلة له والحسد لا راحة له ، والمال لا ولاء له ، ولا يسود شيء الاخلاق» قال الشاعر: ما في الرذائل احسن ولا أدب لكن أقبحها عندي هو الكذب وليس عندي للكذاب مرحلة اباك والكذب فالكذاب يجتنب وقال آخر:

ودع الكذب فلا يكن لك صاحباً
ان الكذب لبئس خلا يصحب
ومما روي ان رجلاً أتى النبي (ص) ليدخل في الاسلام فقال يا رسول الله اني اعمل من الخطايا ما لا يمكنني أن أبتعد عنه فقال له الرسول (ص) أتأهمني اني اترك الكذب قال نعم فلما ذهب الرجل وأراد ان يشرب الخمر قال في نفسه أنا ان شربت الخمر وسألني رسول الله (ص) عنه ، فبم أجيب وقد دخلت في الدين ان أجبت بنعم أقام علي الحد ، وان أجبت بلا فقد كذبت وقد أهدني على ترك الكذب ، ادا فلأتركه ، فتركه كما ترك بقية الموبقات وحسن اسلامه بترك الكذب . وجاء في صحيح البخاري ومسلم أن رسول الله (ص) قال:

الكذب صفة رديئة ، وخصلة ذميمة ، وممرض اجتماعي خطير وكفى الكاذب قبحاً أن ذمه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز فقال «انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون» النحل 108 وقال الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ، غافر 28 وقال «قتل الحرصون الذين هم في غمرة ساهون» الذاريات 10-11 وقال سبحانه يصف حالة الكذابين يوم القيامة «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة . أليس في جهنم مثوى للمتكبرين» الزمر 60 وقال «ثم ينتهل فجعل لمة الله على الكاذبين» آل عمران 61 . وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «ولا تلبسوا الحق بالباطل» اي لا تخطئوا الصدق بالكذب . ولاكذب أضرار اجتماعية خطيرة للغاية فكم ضاعت به من حقوق وكم ارتكبت بسببه من جرائم ومهرمات وكم من خبر كاذب كان سبباً في تشييت الاسر واشعال نار الفتنة بينها . وأعظم علاج لهذا الداء المضال ، والمرض الويل الفتاك ان يرجع صاحبه الى ربه ويتوب من ذنبه الذي هو أعظم الخطايا فقال عليه الصلاة والسلام (آفة الحديث الكذب وأعظم الخطايا اللسان الكذب) وقال عليه الصلاة والسلام (الذنب رأس كل خطيئة) وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال (عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة) وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) وقد يجر الكذب صاحبه للخيانة ونقض العهد والبهتان الذي هو وصف الانسان بما ليس فيه ، فتري الكاذب يزخرف كلامه وينمقه ويصوره ظاناً ان ذلك سيجلب له المنفع ، ولكن في الحقيقة هو أبعد من نفعه ، وأقرب من ضره فان الكذب لا يزيد في الرزق كما ان الصدق لا ينقص منه .

ووصفنا رسولنا الكريم بالاتباع

وصف افريقيّة

(تابع صفحة 4)

في تصحيح الاخطاء على ضوء الجدول الطويل الذي وضعه المؤلفان المحققان ، كما انني فوجئت بنقصات ملزمة فاضطرت الى الرجوع للبائت من اجل ان استبدل النسخة .

قول ان هناك ترجمة للكتاب انجزت خارج المغرب ودون تعصب او ادعاء اعتقد جازماً ان اجدر الناس بالبحث والتحقيق والتأليف في شؤون المغرب والاندلس هم المغاربة بالذات لان اهلهم ادري به وبأحواله وبأسماائه ومسمياته خصوصاً اذا كان الباحثون والمحققون والكتاب من مستوى الاستاذين السهدين حجي والاخضر فتقديرنا واحساننا لعمليهما القديم هذا وهنئاً لهما بهذه الارحية والفضل والتفاني في خدمة الثقافة المغربية ، وجزاؤهما عند الله وحده .

(الميثاق) :

الاستاذ اشعاعو يصف في هذه الكلمة كتاب وصف افريقية للمحسن الوزان المعروف بلدون الافريقي .

فالكذب جماع كل شر ، وكل ذم فالكذب ريبة والصدق لا يكون الا اذا تبعه العمل ، فالقول بلا عمل شيء مكروه ومفوض يفسد العمل كما يفسد الحبل العمل ، وقد حذرنا الله سبحانه في محكم تنزيله فقال: «يا ايها الذين آمنوا ام تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» وعليك أخي بمحاسبة النفس فانها اول مراتب الإصلاح ، فالحياء كلها مزلق واغراء واغواء وان اعظم مقام الاعمال ان تكون ثمرتها المغفرة ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . فاللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

ذكر الادوات والتقاهد والادغام . وذالت المدن الكبرى حظاً وافراً من ذلك كمدينة فاس ، التي عاش فيها المؤلف ردحاً من الزمن متعلماً وعالماً وعدلاً ويثير العجب هذا العدد من المدن الصغرى التي اندثرت وانتهى ذكرها .

وزاد في قومة الكتاب ان المؤلفين وضعوا حواشي لا حصر لها لتوضيح الغامض وتكميل الناقص ، وتصحيح الوهم والغلط ، وهذا يدل على ان الاستاذين قاما بدور التحديق كاملاً ، لا شكلياً ، كما نفاجي «بعض الاسماء» الكبرى في فن التحقيق انني تكفي بتعليقات عابرة وبذلك نسيء الى مكانتها العلمية المعتبرة . كما ان الاستاذين دعموا الكتاب بخريطة لمملكة فاس ثم لمملكة مراكش بأسمائها المتداولة يومئذ بل انهم اعملا على شكل أسماء الاعلام والمدن :

واذا كان لي من ملاحظة فهي كثرة الاخطاء المطبعية واظنني قضيت وقتاً طويلاً

داربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً . ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، اذا أوتمن خان ، واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ، كما ان الكذب لا يجوز الا في حالي في الحرب لان الحرب خدعة وكان عليه الصلاة والسلام اذا اراد الغزو في جهة فري بغيرها والثانية الرجل يلع به بينه وبين زوجته ، وزاد بعضهم الثالثة وهي أن يلع الرجل بين متخاصمين قال عليه الصلاة والسلام ليس بكذاب من أصلح بين الناس فقال خيرا . او نسي خيراً متفق عليه .

فيا أخي القارئ المسلم: ألزم الصدق في كل أمورك فالصدق طمأنينة وهو باب النجاح وسبب كل فلاح ، واجتنب الكذب

فاسألوا اهل الذكر

(تابع صفحة 2)

الباب ، بالبحث على من يكفهم هذا الامر ، فيأتون به من بعيد ، وسيقم الفراغ ان طبق القول المشهور بدون قيده ، وسيفصل عدة خطباء وأئمة من مهاهم ، ويضطرب أمر مساجد الجمعة . فالمقيم على القول المشهور بقده هو من كان سفره أدون من افة القصر فتكون امامته في الجمعة ، وصلاة من اقتدى به فيها صحيحة لان صلاة الجمعة واجبة عليه فتصح فيها امامته . وتصح كذلك على القول المقابل المشهور وهو قول أشهب وسحنون لانها لا يشترطان الاقامة في امام صلاة الجمعة وتصح كذلك في مذهب الامام أبي حنيفة والامام الشافعي لان مذهبهما صحة امامة المسافر واذا لم يعتبر القول المشهور بقده فتستكون امامة المسافر في صلاة الجمعة - ان كان الامام المسافر يسكن بعيداً عن محلها بأربعة أميال - باطلة ؛ لانه لا تجب عليه الجمعة لتصح امامته وتكون صلاة من اقتدى به فيها باطلة لانهم صلوا خف من لا تجب عليه الجمعة لسفره ، فيجب عليهم جميعاً اعادةها ظهوراً .

أما فيما يرجع للمسافات بالبريد والفرسخ والميل فقد ذكر في كتاب فقه المذاهب : ان مسافة القصر تبلغ ستة عشر فرسخاً ذهاباً فقط ، والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع بذراع اليد ، وهذه المسافة - يعني 16 فرسخاً - تساوي 80 كيلومتراً ونصف كيلو و 140 متراً مسيرة يوم وليلة يسير الابل الحملة بالانقال سيرا معتاداً ، وتقدير المسافة بهذا متفق عليه بين الائمة الثلاثة : مالك والشافعي واحمد ، أما الحنفية فقالوا : ان مسافة القصر مقدرة بالزمان وهو ثلاثة أيام من قصر أيام السنة ولا يصح القصر في أقل من هذه المسافة . أما البريد فهو أربعة فراسخ . ويمكنكم ان تستخرجوا المسافة بالكيلومتر مما ذكرناه لكم من البريد والفرسخ والميل . هذا ما ظهر لي مما نقلته من النصوص والعلم لله وحده .

دعوة مظلوم

بقلم الاستاذ
محمد بن محمد العلمي

ان الله حرم الظالم على نفسه وجعله بين عباده حراما فعليه ان لا يتظلموا وعليهم ان يلغوا الحدود ولا يتعدوها. ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه. (يا ايها الناس! انما بغيتكم على انفسكم او لو يكف بربك انه على كل شيء شهيد 19) وقد وصانا الله تعالى في كتابه المبين حيث قال لنا (وقولوا للناس حسنا) وهنا قد عمم ولم يخص لشدة حساسية ذلك في المعاملات بين الناس على اختلاف اجناسهم ولغاتهم ومعتقداتهم لان العدل هو القاسم المشترك بين جميع عباد الله كيفما كانوا وايضا كانوا، وقد نهانا الله حتى عن سب الذين يدعون من دونه فقال: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم). ومن باب اولى واحرى ان المسلم لا يهزل اخاه ولا يحقره ولا يقهره فكل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما جاء في الحديث الشريف فليس منا من لم يامن جاره بوائقه ومن غشنا فليس منا: (أحب احداكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله). ورحم الله من قال:

كن كيف غلت فان الله ذو كرم وما عليك اذا اذنت من باس الا اثنتين فلا تقر بهما أبدا: الشرك بالله، والاضرار بالناس والسبب في ذلك واضح، لانه فيما بين العبد ومولاه تبقى العاقبة معلقة بمشئته الله واراخه واختياره فهو تعالى ان شاء عذب بعدله وان شاء رحم وعفا بفضله اما فيما بين العبد واخوانه فالمسألة تختلف اختلافا كبيرا والحقوق لا بد ان تؤدى لاهلها وهذا كانت دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله

حجاب اذ ان تلك الدعوة تخترق السحاب وتمثل امام الرب فيقول سبحانه وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد موت: ودعوة المظطر والمظلوم وان كان فاجرا او كان كافرا، والوالد على ولده، والامام العادل والرجل الصالح والوالد البار بوالديه وكذا دعوة المسافر والصائم حين يفطر والمسلم لآخيه بظهر الغيب مالم تكن الدعوة بظلم او قطيعة ككلمة مستجابة بدون شك ولا ريب (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي املهم يرشدون) - (ام من يجيب المظطر اذا دعاه ويكشف السوء)

والظلم يكون اشد وطأة واكثر ابلا واعمق اصابة في الصميم اذا كان من عزيز او قريب وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند فلعوذ بالله ان نكون من ذلك الرهط الذي وصفه الله بقوله: (واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم. ولبئس المهاد) ان الدمة من عين المظلوم تفوق مياه المحيطات العانية فهي تغرق الظالمين وتستأصل طغيانهم وكبرياتهم وقائمي بنيانهم من القواعد فتهدمه وتردهم للسهام المصيبة ولو كانوا في بروج مشيدة فلا يعود يجديهم التحايل، لانه لا حيلة مع الله!

ولله در من قال: ألا قولوا لشخص قد تقوى على ضمعي فلا يخشى رقيبته خبأت له سهاماً في الليالي وارجو ان تكون له مصيبة! وعليه فلا يمكن ان يزول

اعتداء المعتدين لا بحماية الله والنهوض بحصنه الذي لا يرام، والاتجاء الى قوته التي لا تضام (وان بمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو) (ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم بعده) وعلى الله فليتوكل المؤمنون

ولقد صدق من قال: ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت، وعنت أظفها لا تفرج ان التوجه الى الله تعالى سلاح ليس هناك سلاح اقوى ولا امضى ولا انجع منه: وكم ليلة بت في مقربة يكاد الرضيع لها ان يشيب فما اصبح الصبح حتى اتى من الله نصر وفتح قريب! والقاعدة انه كلما اشتدت ازمه الا وانفجرت، وعلمنا امتد جبل الا وانقطع، وان الظالمين الغافلون انما يدعى لهم الله ليزدادوا اثما وهم عذاب مهين. والامهال والاستدراج كيد مهين من الله الجبار القهار المنتقم المقتدر الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا السماء. فالمعتدون والمستهترون ان يخرقوا الارض وان يبلغوا الجبال طولا والله حين يكون حلما في اهلها وقهيبا، فهو يكون كذلك عزيزا مقتدرا في اخذه الاليم الشديد: فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليه ابواب كن هي حتى اذا فرجوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فذوقوا هم مبلسون) - (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) - (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وزينت وطن اهلها انهم قاترون عليها انها امرنا ليلا او نهارا نجعلناها حصيدا كأن لم تكن بالامس) - (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) - (ان الله لا يغير

ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له) - (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) كل هذه الآيات الحكيم تلذذ الظالمين، وتقول لهم بفسح العبارة: ان الله يحذركم نفسه، فهو اذا كان عفوا صبوراً حلماً، فهو كذلك عزيز جبار ذو انتقام.

وما احسن ما قاله الشاعر: لا تظلمن اذا ما كنت مقتدراً، فالظلم مرتبه يفضي الى الندم تنام هناك، والمظلوم منتبه يدعو عليك، وعين الله لم تنم! وهما بلغ الظالمون من المكر والدهاء، والتحايل

رسالة القرن الملكية

(تابع صفحة 1)

الامة على حماية الكيان ورد العدوان، ولا تجتمع كلمة الامة ابدا على خلاف هذا من المسائل الاجتهادية والفروع الفقهية ولو كان ذلك ممكنا لما اختلف فيه سلفنا واكنهم رحمهم الله كانوا على هدى من ربهم فلم يفرق ذلك بينهم ولم يجعلهم شعبا وطوائف يجرح بعضهم بعضا ولا يسلون الا لتحكم الاعدا فيهم فتراهم عندئذ اذل من وتدا!

(يتبع)

انتهاء اشغال اجتماعات وزراء الخارجية العرب بتونس

(تابع صفحة 8)

منظمة التحرير الفلسطينية، سوريا، العراق، الكويت) تتولى تقيهم العلاقة السياسية والاقتصادية القائمة بين الدول العربية والدول

السايدة لاسرائيل، وذلك بغية تصفيف العلاقات مع هذه الدول على ضوء مواقفها من الحقوق العربية على ان ترفع اللجنة تقريرها الى مؤتمر القمة:

ز - اصدار تقرير سنوي عن المساعدات التي تقدمها مختلف الدول الى الكيان الصهيوني في شتى المجالات وذلك بالتعاون بين الامانة العامة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

والذكاء فان الله يخبر عنهم بقوله: (ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين) والايام حيلى بالعجائب والغرائب، ولا يلحق بالدنيا الا مغرور، جاهل، مغفل، وضيع أعمى أحرق والعاقبة للمتقين، والله لا يصلح عمل المفسدين، ولا يهدي كيد الخائذين (ومن اعرض عن فكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى) قال: رب، لم حرق قلبي أعمى، وكنت بصيرا؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى! وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربهم، ولعذاب الآخرة اشد المكر والدهاء، والتحايل وأبقى).

في المحيط الاسلامي

عمليات المجاهدون في أفغانستان

لا تزال حركة الجهاد في أفغانستان على أشدها بين المجاهدين والقوات السوفياتية الغازية وقوات الحكومة العميلة في أفغانستان وذكرت الانباء الواردة من هناك بأن عددا من الضباط السوفياتيين قد لاقوا مصرعهم على يد المجاهدين أثناء اسقاط طائرة عسكرية في منطقة باكينا

ولم تغف صحيفة النجم الاحمر قلقها من الصعوبات التي تواجهها القوات السوفياتية بكل ماديها من امكانيات في حربها ضد المجاهدين الذين جعلوا هذه القوات تعيشحنة حقيقية

ثوار أرتيريا يكبدون أثيوبيا خسائر فادحة

ذكر بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير أرتيريا أن الثوار دمروا سبع طائرات أثيوبية مقاتلة سوفياتية الصنع من طراز ميغ 21 وطائرتي نقل عسكريتين من طراز ألكوف وثلاث طائرات هيلوكوبتر في هجوم شنوه على مطار العاصمة .

كما استطاع الثوار الارتريون قتل عدد من الجنود الاثيوبيين مما يؤكد شدة وطأة الجبهة الشعبية على النظام الاستعماري الاثيوبي العميل .

كلية إسلامية في شيكاغو

تقرر أن تشرّف منظمة المؤثر الاسلامي على انشاء كلية اسلامية أمريكية بمدينة شيكاغو وبدأت بالفعل الاجراءات اللازمة للبدء في تنفيذ هذا المشروع

البنك الاسلامي يمول عددا من المشروعات في الدول الاسلامية

وافق المجلس الاداري للتنفيذي للبنك الاسلامي للتنمية على تمويل عدد من المشاريع الانمائية في بعض الدول الاسلامية .

وهكذا ستفيد من هذا التمويل كل من بنغلاديش والمغرب وتونس والجزائر وتركيا والجمهورية العربية اليمنية وفولتا العليا حيث ستقوم هذه البلاد مشاريع انمائية تدخل في باب التصنيع والرفع من مستوى الانتاج .

ترجمة معاني القرآن للغة الماليزية

سيتم طبع مائة ألف نسخة من ترجمة معاني القرآن للكرام باللغة الماليزية .

من بينها 50 ألف نسخة بالحروف العربية و50 ألف نسخة أخرى بالحروف اللاتينية

تقرر هذا أثناء الزيارة التي قام بها السيد وزير التجارة والصناعة في ماليزيا . واجتماعه مع سماحة الشيخ محمد علي الحركات الامين الدائم لرابطة العالم الاسلامي .

من توصيات المجلس القاري لمساجد اوربا

انعقد بباريس اجتماع المجلس القاري لمساجد اوربا وأصدر توصيات هامة تناول مختلف مناحي النهوض بالدعوة الاسلامية في اوربا ومن توصياته بهذا الشأن :

- الاسراع بتكوين المجالس المحلية لكل قطر اوربي لتقوم بدورها في تنظيم حياة المسلمين من النواحي الدينية والاجتماعية والتعليمية .

- الموافقة على انشاء معهد قاري لتدريب الدعاة في اوربا يكون مقره في بروكسل .

انتهاء اشغال اجتماعات وزراء الخارجية العرب بتونس

المجلس يدين السياسة الامريكية ويقرر السعي لطرد اسرائيل من الامم المتحدة ويحيي مواقف الدول الاسلامية والافريقية والاشتراكية

ان مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في دورته الطارئة في مقر الجامعة العربية في تونس يوم الجمعة 12 يبرابر 82 لناقشة موضوع العدوان الاسرائيلي الاخير بضم الاراضي العربية السورية المحتلة في مرتفعات الجولان . وناقش مساطر السياسة الصهيونية الهادفة الى المزيد من الاحتلال والتوسع تمهيدا لبسط السيطرة الكاملة على المنطقة . ودرس المجلس السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ومساندتها الغير المشروطة للعدوان الصهيوني ، بما في ذلك التحالف الاستراتيجي الذي اقامته الولايات المتحدة مع الكيان الاسرائيلي ، هذه المساندة التي مكنت اسرائيل من الاستمرار في احتلال الاراضي العربية ، وفي التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني العربي في ارضه ووطنه ، ورفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة او الالتزام بميثاقها . كما ناقش المجلس الموقف الامريكي الاخير في مجلس الامن الذي عطل اخذ قرار بتطبيق الاجراءات التي يلص عليها ميثاق الامم المتحدة ضد اسرائيل . وكذلك الموقف الامريكي في الجمعية العامة خاصة فيما يتعلق بالضغوط التي مورست على عدد من الوفود . واستخلص المجلس من ذلك ان السياسة الامريكية الراهنة من شأنها ان تخلق حالة تطور نحو المجابهة مع الامة العربية واستعرض المجلس قرار مجلس الامن الذي ادان بصفة جماعية اسرائيل ، وكذلك قرار الجمعية العامة الصادر يوم 5 فبراير 1982 والقاضي بفرض العقوبات التي نعر

عليها ميثاق الامم المتحدة وبصورة خاصة الفقرة 11 من القرارات التي تملن . ان سجل اسرائيل واجراءاتها تؤكد انها ليست دولة عضوا محبة للسلام وانها لم تف بالالتزامات المترتبة عليها بموجب الميثاق ، ولا بالالتزامات المترتبة عليها بموجب قرار الجمعية العامة رقم 273 - د - 3 المؤرخ في 11 مايو 1949 . وسجل المجلس بارتياح الدعم الكبير والواسع الذي أعرب عنه المجتمع الدولي من خلال تاييده لحقوق العربية الذي أكد عزلة اسرائيل الدولية بسبب عدوانها المتكرر وفحدها المستمر لميثاق المنظم الدولي ، كما أكد المجلس تمسك الدول العربية بالشرعية الدولية وبميثاق الامم المتحدة وقراراتها المتعلقة بقضية فلسطين وائتمانها بارادة المجتمع الدولي ، وحرصها على المحافظة على الامن والسلم الدوليين ، في الوقت الذي تهدد فيه اسرائيل أمن الدول العربية وسلمها ، وكذلك الامن والسلم الدوليين ، نتيجة سياساتها العدوانية في المنطقة . وأشاد المجلس بأهمية العمل العربي المشترك الذي كان احد مظاهره نجاح الجهود العربية في الامم المتحدة وخارجها التي حققت التأييد الدولي الكبير لحقوق العربية . واتخذ المجلس القرارات التالية :

أ - بذل الجهود المشتركة لتنفيذ جميع فقرات قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الصادرة بتاريخ 5 فبراير 82 واجراء الاتصالات واتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل طرد اسرائيل من الامم المتحدة (البقية في صفحة 7)